قالهم الحكمة المسكة تلقي الناس على اطراف رماحهم قال فاخبرني عن لخم قال اولئك
ملكا واولنا ملكنا قال فاخبرني عن جذام قال اولئك كالعجوز العبرا وهم اهل
نقال ونضال قال فاخبرني عن الاوس والخزرج قال هم الانصار وهم اعزنا دارا
واوسعنا ذمارا وقد كفانا الله مدحهم بقوله والذين تبوؤا الدار والايمان من بعدهم
قال فاخبرني عن خزاعة قال اولئك مع كنانة كسبهم ولهم ضرهم قال فاي العرب
ابغض اليك ان تلقي قال اما من قومي فوداعة بن همدان وعطيفة من مراد وبلحرث
ابن كعب من مذحج وكلاب من عامر وشيبان من بكر بن وايل وشق من عبد القيس
والاراقم من تغلب بن وايل ثم لو جلت بفرسي على مياه بني سعد ما خفت هيجها
مالم يلقني حراها وعبداها قال اما حراها فعامر بن الطفيل وعيينة بن الحارث
ابن هشام التميمي واما عبداها فعنتر والسليك المقانب قال عمر يا ابا ثور صف
لي الحرب فضحك ثم قال سالت عنها خبيرا هي والله يا امير المومنين مرة المذاق
اذا كشفت عن ساق من صبر فيها عرف ومن ضعف فيها تلف ولقد قال واصفها

الحرب اول ما تكون فتية	يدعو بزينتها لكل جهول
حتى اذا حميت وشب ضرامها	عادت عجوزا غير ذات حليل
شمطاء جزت راسها وتنكرت	مكروهة للشم والتقبيل

حتى بلغ [illegible] الثكلى يا عمر فعلاه عمر [illegible]
الثكلى يا عمرو والله اني [illegible] قطع لسانك فقال عمرو
اليك وخرج من عنده وهو يقول

اتوعدني كانك ذو رعين	بانعم عيشة اوذو نواس
وكم قد كان من ملك عظيم	وعز ظاهر الجبروت قاس
فاصبح اهله بادوا وامسوا	ينقل من اناس في اناس

قال فاعتذر اليه [illegible] عنه وقال ما فعلت ما فعلت الا لتعلم ان الاسلام
افضل واعز من الجاهلية وفضله عمر رضي الله عنه على جميع الوفد وقد كان عمرو
ياتي بعد ذلك الى عمر يذاكره الحرب واخبارها في الجاهلية هيبة له قال
والله ما كنت استحل الكذب في الجاهلية فكيف [illegible] في الاسلام واحدثك
حديثا ما حدثت به احدا [illegible] قال خرجت في جريدة خيل من زبيد اريد كنانة
فاتينا قوما سراة فقال عمر كيف عرفت انهم سراة قال رايت مزادا ودخيلا وقدورا

وقباب ادم احمر ونعما كثيرة وشاء قال عمرو فاهويت الى اعظمها قبة بعد ما حويت السبي وكان منتبذا
من البيوت واذا امراة بادية الجمال على فرشها فلما رات الخيل استعبرت فقلت ما يبكيك قالت والله
ما ابكي لنفسي ولكن ابكي حسد البنات مما يلمن وابتليت انا من بينهن فظننا انها صادقة فقلت لها
وابنهن قالت في ذلك الوادي فقلت لاصحابي لا تحدثوا شيئا حتى اتيكم فهمزت فرسي حتى علوت
كثيبا فاذا انا بغلام اهدب الشعر اصهب يخصف نعلا وسيفه بين يديه وفرسه عنده فلما نظر
الي نبذ النعل من يده ثم احضر غير مكترث فاخذ سلاحه واشرف على بيته فلما نظر الى الخيل
محيطة ببيته اقبل نحوي وهو يقول

اقول لما منتني فاها	والبيتني بكرها رداها
اني ساحوي اليوم من حواها	فليت شعري اين من دهاها

حملت عليه وانا اقول

عمرو على طول الردى دهاها	فالخيل تبعه على حواها

قال عليه بالفرس فاذا به اروع من هو فراغ عني ثم حمل علي فضربني بسيفه ضربة جرحني فلما افقت من
ضربتي حملت عليه فراغ والله ثم حمل علي فصرعني ثم استاق ما في ايدينا فاستويت على فرسي فلما راني
اقبل نحوي وهو يقول

انا عبد الله محمود الشيم	وخير من تمشي بساق وقدم
عدوه لعديه من كل السقم	

حملت عليه وانا اقول

انا ابن ذي التقليد في الشهر الاصم	انا ابن ذي الاكليل قتال الامم
من يلقني اودي كما اودت ارم	اتركه لحما على ظهر وضم

فراغ والله عني ثم حمل علي فضربني ضربة اخرى ثم صرخ صرخة فرايت الموت يا امير المومنين ليس دونه شي
فخفته خوفا لم اخفه احدا قبله قط فقلت له من انت ثكلتك امك فوالله ما اجترا علي احد
الا عامر ابن الطفيل لاعجابه بنفسه وعمرو بن كلثوم لسنه وتجربته فمن انت خبرني والا قتلتك قلت
انا عمرو [illegible] قال وانا ربيعة بن مكدم قلت فاخترني احدى خصال ثلاث اذ شئنا اجتلدنا
بالسيوف [illegible] عجزنا وان شئت السلم وانت يا ابن اخي حدث ولقومك بك حاجة قال بل
هي لك ثم قال انزل عن فرسك قلت يا ابن اخي قد جرحتني جرحين ولا تنزل لي فوالله ما كف عني
حتى نزلت فاخذ بعنانه ثم اخذ بيدي في يده ثم انصرفنا الى الحي وانا اجر رجلي حتى طلعنا على الحي
والخيل فلما راوني عرفوا واحتوشهم نحوي فناداهم الكم فارادوا ربيعة فخفى والله كانه ليث حتى
شتتهم ثم اقبل علي وقال يا عمرو لعل اصحابك يريدون غير الذي اردت فضمنت والله القوم وما
فيهم احد ينطق واعظم اخذرا ومنه فقلت يا ربيعة ابن مكدم لا يريدون الا خيرا وانما سميته
ربيعة القوم فقال لهم ما تريدون قالوا وما تريد وقد جرحت فارس العرب واخذت سيفه وفرسه
فنضى ومضينا معه حتى نزل فقامت اليه صاحبته وهي ضاحكة تمسح وجهه ثم اوما الي [illegible] ثم
ضرب علينا القباب فلما اصبحنا [illegible] وعصم الراس لربيعة ثم ارمتلها قط قال عمرو والله
لو كان عندي لعمري ما لبثت في الدنيا الا قليلا فضحك وما ينطق احد من اصحابي فاقمنا عنده يومين
وانصرفنا ويحكى ان الحسن دخل على عبد الله بن الاهتم يعوده في مرضه فرآه يصعد بصره في
صندوق في بيته ثم التفت الى الحسن فقال له يا ابا سعيد ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق
لم اؤد منها زكاة ولم اصل منها رحما قال له ثكلتك امك ولمن كنت تجمعها قال لروعة الزمان وجفوة
السلطان ومكاثرة العشيرة ثم مات فشهده الحسن فلما فرغ من دفنه ضرب بيده على القبر وقال
انظروا الى هذا اتاه شيطانه فحذره من روعة زمانه وجفوة سلطانه ومكاثرة عشيرته عما

١٢٥